بسم الله الرحمن الرحيم

الرباط في : ٢٠١٦/١٠/١١م

أخي العزيز الأستاذ إحسان قاسم الصالحي،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

فقد فتح لي كتابك القيم **(رحلتي مع رسائل النور)** آفاقاً جديدة لفهم رسائل بديع الزمان سعيد النورسي وتذوقها وإدراك معانيها العميقة التي أعترف بأن بعضها استعصى عليَّ فهمُه، على الرغم من حرصي على مصاحبة هذه الرسائل وإطالة التأمل فيها وتكرار قراءاتي لها. فلك الشكر الجزيل على هذه الخدمة النورية الكريمة التي قدمتها لي، والتي وثقت من صلتي بالنورسي، وعمقت الرابطة التي تجمعني برسائله التي هي، في حقيقة الأمر، ترجمان لتجليات أسماء الله الحسنى.

قرأت كتابك مرتين؛ الأولى كانت من النسخة التي استخرجتها من الأنترنيت والتي وافيتني بها مشكوراً، والتهمتها التهاماً، وسجلت انطباعاتي عنها في رسالة سابقة إليك، والثانية من النسخة الأصلية التي تفضلت مشكوراً ممنوناً بإهدائها إليَّ خلال لقائنا الأخير في استانبول. فزاد تقديري لك، وتضاعف اعتزازي بك، وتأصلت علاقتي معك. فجزاك الله خير الجزاء.

لقد كانت لي علاقة حميمة مع بعض الشخصيات التي تحدثت عنها في كتابك، أذكر منها الدكتور محسن عبد الحميد، الذي كان أستاذاً بكلية الآداب في جامعة محمد الخامس في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، وكان يزورني في مكتبي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ونشرت له أول مقال ينشر في المغرب عن سعيد النورسي، في مجلة **(دعوة الحق)** التي كنت أرأس تحريرها لمدة ثماني سنوات. وقد زرته غير ما مرة في بيته الكائن بإقامة ابن خلدون التي تقع على مقربة من مستشفى ابن سينا.

وتعرفت إلى الشيخ محمد محمود الصواف هنا في الرباط، وفي مكة المكرمة في بيت الوجيه عبد الرحمن الفقيه، وكان يومئذ مستغرقاً في دعم المجاهدين الأفغان. ولي معه قصص يطول الحديث عنها، أذكر منها أنني كنت معه ذات يوم في بهو فندق حسان بالرباط، فإذا بالشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري يقبل علينا ويسلم، ثم يتفحص وجه الشيخ الصواف ملياً، قبل أن يرتمي عليه يندمج معه في احتضان حار مؤثر للغاية. فكانت المفاجأة أن يلتقي المغتربان المضطهدان في بلدهما المهاجران

قسراً، أحدهما كان مراقباً عاماً للإخوان المسلمين، وثانيهما كان من أقطاب الشيوعيين في العراق. ولكن كل تلك الفوارق ذابت في لمحة.

٢

وكتبتَ عن أستاذي الدكتور عبد السلام الهراس بتقدير كبير وبتأثر أكبر، حين التقائكما في فاس. والدكتور الهراس أستاذ لي، حتى وإن لم أكن من طلابه في الجامعة، لأني تعرفت إليه وارتبطت به عندما كان خطيباً للجمعة في أحد مساجد تطوان، إلى جانب عمله أستاذاً في إحدى الثانويات، خلال الفترة التي سبقت قدومي إلى العاصمة. وظلت صلتي به قوية، حيث كان يزورني في مكتبي، سواء في الوزارة أو في الإيسيسكو، كلما زار الرباط. وكنت أستفيد من توجيهاته ونصائحه ومن تعليقاته وتحليلاته ونظراته الثاقبة في أحوال العصر، وهو الذي ربطني بالأستاذ الكبير شيخ المحققين محمود محمد شاكر، الذي صار أستاذاً لي أزور بيته كلما زرت القاهرة.

إن كتابك هذا، فضلاً عن أنه تحفة أدبية رائعة راقية رائقة، فإنه نفحات نورية، بل هو المفتاح للولوج إلى عالم رسائل النور. وقد عدت مرات عديدة وأنا أقرأ في كتابك، إلي هذه الرسائل، فمثلاً عدت إلى مجلد اللمعات لما كتبت عن (رسالة المرضى)، فأعدت قراءتها في ضوء ما كتبته.

وأودّ إبلاغك أنني أرسلت النسخة المهداة من كتابك هذا إلى الدكتور أحمد عبادي، وأتحين أقرب فرصة لإرسال النسخة الثانية إلى الدكتور طه عبد الرحمن.

دمت بخير مع أهلك الطيبين، وحفظ الله عقيلتك وعجل بشفائها، وحفَّكم جميعاً، سبحانه، بألطافه الخفية.

ومع أطيب تحياتي وخالص محبتي.

عبد القادر الإدريسي